التحالف السياسي والمذهبي بين الخليفة العباسي القادر بالله وبين والسلطان محمود الغزنوي

(٣٨٧-٤٢١هـ /٩٩٧ - ١٠٣٠م)

دكتور| يونس خضري محمود

أستاذ مساعد – قسم التاريخ كلية الآداب – جامعة المنيا

عدد يناير ٢٠١٩

التحالف السياسي والمذهبي بين الخليفة العباسي القادر بالله وبين والسلطان محمود الغزنوي

(٣٨٧-٤٢١هـ /٩٩٧ - ١٠٣٠م)

دكتور| يونس خضري محمود

أستاذ مساعد – قسم التاريخ كلية الآداب – جامعة المنيا

مقدمه البحث

شهدت الخلافة العباسية في أواخر القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي قيام نوعا من التحالف السياسي والمذهبي بين الخليفة العباسي القادر بالله (٣٨١-٤٢٢هـ) وبين السلطان محمود الغزنوي (٣٨٧-٤٢١هـ) سلطان الدولة الغزنوية وهي أكبر قوة سنية المذهب في المشرق الإسلامي في ذلك الوقت، وقد استمر هذا التحالف طوال فترة حياة الرجلين وعلى الرغم من أن الرجلين لم يلتقيا ببعضهما طيل فترة حياتهما، إلا أن ذلك لم يمنع من قيام تحالف سياسي ومذهبي بينهما، حيث كان لكل منهما دوافع أدت إلى قيام هذا التحالف. وقد تعددت مظاهر هذا التحالف السياسي والمذهبي وهذا ما هدفنا إلي إلقاء الضوء عليه من خلال ثنايا هذا البحث شهد تاريخ الخلافة العباسية في أواخر القرن الرابع والعقدين الأولين من القرن الخامس الهجريين، قيام تحالفاً سياسياً مذهبياً بين الخليفة العباسي (القادر بالله) (ت٤٢٢هـ) وبين السلطان (محمود الغزنوي) (ت ٤٢١هـ) سلطان الدولة الغزنوية، وهي أكبر قوة سنية المذهب في المشرق الإسلامي في ذلك الوقت. وقبل أن نعرض لمظاهر هذا التحالف بين الرجلين، يجدر بنا أن نتعرف أولا على الدوافع التي أدت إلي قيام هذا التحالف، خاصة وأن كلا الرجلين لم يلتقيا ببعض طيلة فترة حياتهما.

- **أولاً:- بالنسبة للخليفة العباسي**

هناك دوافع داخلية وأخري خارجية دفعت الخليفة إلي هذا التحالف مع السلطان محمود الغزنوي:-

- **الدوافع الداخلية:-**

أ- رغبة الخليفة في إسترداد هيبة الخلافة العباسية:-

بعد أن دخل البويهيية العراق في عام (٣٣٤ هـ / ٩٤٥م) إستبدوا بالسلطة في بغداد وتسلطوا على الخلفاء العباسيين، وأصبح الخليفة آلعوبة في أيديهم ليس له سوي سوي ذكر إسمه في الخطبة ونقشه على السكة، وان كانوا في بعض الأحيان يعمدون إلي حذف لقب" أمير المؤمنين" من السكة، واكتفوا بذكر إسمه مجرداً من اللقب، بينما حرصوا على ذكر أسمائهم وألقابهم وكناهم[١].

فلما تولي القادر الخلافة (٣٨١هـ) أراد أن يعيد للخلافة هيبتها وفى ذلك المعني يقول ابن الأثير" كانت الخلافة قبله قد طمع فيها الديلم والأتراك، فلما وليها القادر باللهن أعاد جدتها وجدد ناموسها، والقي الله هيبته في قلوب الخلق، فأطاعوه أحسن طاعة" [٢] اما ابن الطقطقي وهو المؤرخ الشيعي فيقول في هذا السياق " وفى أيامه تراجع وقار الدولة العباسية، ونمي رونقها، وأخذت أمورها في القوة"[٣]

وقد ظهرت قوة الخليفة واضحة في سلوكه مع البويهيين، ففي سنة (٣٩٤هـ) قام الأمير البويهي(بهاء الدولة) (ت ٤٠٣هـ) بتولية الشريف (أبي أحمد الحسين بن موسي)[٤] قضاء القضاة والحج والمظالم ونقابة الطالبيين، وكتب له عهداً بذلك،

---

[١] د / عبد العزيز الدوري : دراسات في العصور العباسية المتأخرة، ص ٢٥٢.
[٢] ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ١٩٧/٨.
[٣] ابن الطقطقي : الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، ص ٢٩١ .
[٤] هو الإمام : الحسين بن موسي ينتهي نسبه إلي الإمام الحسين بن علي . ينظر ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٤١٤/٤.

فإمتنع الخليفة عن تقليده قضاء القضاة ، وأمضي ماسواه، وترددت في هذه أقوال إنتهت الى التوقف[١]، ويعلق آدم متز تلك الحادثة بقوله" هذا قمع عظيم للسلطان بهاء الدولة"[٢]

" واذا عرفنا أن (بهاء الدولة) هو نفسه الذي قام بخلع الخليفة العباسي(الطائع لله)

(ت٣٩٣هـ)[٣] وصاحب الفضل في تولي القادر بالله أمر الخلافة العباسية، أدركنا إلي أي حد تعاظمت قوة القادر بحيث خرج منتصراً في أول صراع بينه وبين الأمير بهاء الدولة البويهي[٤].

ب- الاتجاه السني المتميز للخليفة القادر بالله:-

لم يكتف الخليفة القادر بالله بانتسابه إلي المذهب السني، بل نجده يشارك في تنميته والدفاع عنه، فقد (صنف القادر كتاباً في الأصول ذكر فيه فضائل الصحابة على ترتيب مذهب أهل الحديث وأورد في كتابه فضائل عمر بن العزيز واكفار المعتزلة[٥] والقائلين بخلق القرآن[٦]،

وكان الكتاب يقرأ كل جمعه في حلقة أصحاب الحديث بجامع المهدي، ويحضر الناس سماعه"[٧] ويقول اليافعي في " مرآة الجنان" " جمع القادر بالله كتاباً

---

[١] ابن الجوزي: المنتظم، ٤٣/١٥.
[٢] آدم متز: الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، ٣٩٨/١.
[٣] الأزدي: أخبار الدول المنقطعة ، تاريخ الدولة العباسية ص ٢٥٢.
[٤] د/ عبد المجيد أبو الفتوح : التاريخ السياسي والفكري للمذهب السني في المشرق الإسلامي، ٦٤.
[٥] المعتزلة : أصحاب وأصل بن عطاء الذي إختلف مع الإمام الحسن البصري في القدر والمنزلة بين المنزلتين. وللمزيد ينظر: ابن طاهر البغدادي : الفرق بين الفرق، ص ١٥.
[٦] خلق القرآن : تعني هل القرآن مخلوق محدث أم أزلي، وظهرت تلك المشكلة في عهد الخليفة المأمون العباسي. ولمزيد من التفاصيل. ينظر ابن الأثير، ٣/٦-٦
[٧] ابن الجوزي: المنتظم، ١٤٣/١٥.

فيه وعظ ووفاة النبي ﷺ وقصة ما جري بعبد العزيز (بن يحيي الكناني المكي) صاحب كتاب الحيدة [١] مع بشر المريسي[٢]، والرد على من يقول بخلق القرآن والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وسب الرافضة وغير ذلك، وجمع له الأعيان والعلماء ببغداد فقري على الخلق. ثم أرسل الخليفة إلي جامع براثا[٣] وهو مآوي الرافضة – من أقام الخطبة على السنة"[٤]

ج- حالة التفكك في البيت البويهي، وصراع أفراده على السلطة والنفوذ، بعد دخولهم بغداد بثلاثين عاماً.[٥]

د- أن الخليفة القادر بالله كان يخوض صراعاً سياسياً وفكرياً مع الشيعة وأنصارهم من المعتزلة في العراق.[٦]

الدوافع الخارجية:-

أ- إنتشار النفوذ الفاطمي في شرق العالم الإسلامي :-

واكبت فترة خلافة القادر بالله العباسي، إنتشار النفوذ الفاطمي الشيعي في مناطق شرق العالم الإسلامي، وهي مناطق نفوذ الخلافة العباسية السنية المذهب، فبفضل نشاط دعاة الفاطميين هناك، إعتنق مذهبهم الأمير الساماني " نصر بن أحمد "(ت ٣٣١هـ).[٧]

---

[١] كتاب الحيدة والإعتذار في الرد على من قال بخلق القرآن للإمام عبد العزيز بن يحيي بن مسلم الكناني المكي. ت ٢٤٠ه.

[٢] هو عبد الرحمن بن بشر بن غياث بن أبي كريمة المريسي المعتزلي، ت ٢١٨ه. ينظر: ابن خلكان: وفيات الأعيان، ٢٧٧/١-٢٧٨.

[٣] براثا: محلة كانت في طرف بغداد . وللمزيد ينظر : ياقوت : معجم البلدان، ٣٦٢/١.

[٤] اليافعي: مرأة الجنان: ٢٧/٣.

[٥] عن حالة التفكك في البيت البويهي بعد وفاة الأمير عضد الدولة "ت ٣٧٢ه، ينظر : عباس إقبال : تاريخ إيران بعد الإسلام، ص ص ٧٦ -٧٧.

[٦] د / عبد المجيد أبو الفتوح : مرجع سابق ص ٩٣.

[٧] ابن طاهر : مصدر سابق، ص ٢٧٦.

ومما يدل على إنتشار وتنامي الدعوة الفاطمية في بلاد المشرق الإسلامي في النصف الثاني من القرن الرابع الهجري، أن الفيلسوف ابن سينا المولود سنة (٣٧٠هـ) يذكر أن أباه كان يسكن منطقة بخاري[١] في عهد الأمير الساماني" نوح بن منصور" "٣٦٦-٣٨٧هـ" وأن أباه وأخاه كانا ممن أجاب داعي المصريين في هذه المنطقة، ويعدان من الإسماعيلية[٢]

كذلك يذكر ابن طاهر البغدادي في كتابه" الفرق بين الفرق" أن زعيم مصر (العزيز بالله ت ٣٨٦هـ/٩٩٦م) كاتب ملوك نواحي المشرق يدعوهم الى البيعة له، ومن هؤلاء " قابوس بن وشمكير" " ت ٤٠٣هـ" صاحب الدولة الزيارية في " جرجان" وكان رده على كتاب العزيز" إني لا أذكرك إلا على المستراح " كما كتب إلي " أبي الحسن محمد بن إبراهيم بن سيمجور " ت ٣٨٧هـ" " والي خراسان من قبل السامانيين" وكان رده أن كتب على ظهر كتاب صاحب مصر " يا أيها الكافرون لا اعبد ما تعبدون"[٣] إلي أخر السورة، وإن كانت دعوة العزيز بالله لقيت إستجابة من بعض أمراء تلك المناطق ومنهم أمراء خوارزم وغيرهم.[٤]

وكان من الطبيعي أن يفض نشاط دعاة الإسماعيلية مضجع الخليفة القادر، فقد ظلوا يقطعون بلاد الخلافة العباسية جيئة وذهابا محققين الكثير من النجاح.[٥]

ب- حركة " قراوش العقيلي(٦)" في بلاد الموصل :-

---

[١] بخاري : من أعظم مدن بلاد ماوراء النهر. ياقوت : معجم البلدان، ٣٥٣/١.
[٢] د/ عبد المجيد أبو الفتوح، مرجع سابق، ص ٧٠.
[٣] سورة الكافرون.
[٤] ابن طاهر: مصدر سابق، ص ص ٢٧٦-٢٧٧.
[٥] د/ عبد المجيد أبو الفتوح، مرجع سابق، ص ٧٢.
[٦] قراوش العقيلي هو : أبا المنيع قراوش بن المقلد حاكم بلاد الموصل. ينظر : ابن الجوزي، مصدر سابق، ٧٤/١٥.

في سنة ٤٠٠ هـ / ١٠١٠م، خرج حاكم بلاد الموصل في العراق على الخلافة العباسية. وقام بقطع إقامة الخطبة للخليفة العباسي القادر بالله وأقامها للخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله " ت ٤١١هـ / ١٠٢٠م) وذلك بعد أن نجح الأخير في إستمالته وبايع له.

وقد أقلقت تلك الحركة الخليفة القادر الذي بادر بتجهيز الجيوش لقتال " قراوش" وراسلت الخلافة العباسية الأمير البويهي" بهاء الدولة " بخصوص تلك المشكلة، فلما إستشعر صاحب بلاد الموصل الخوف من مما أقدم عليه، عاد وقطع الخطبة عن الخليفة الفاطمي وأقامها للخليفة العباسي واعتذر عما بدر منه.[١]

ورغم أن تلك الحركة إنتهت في مهدها، إلا أنها لفتت أنظار الخلافة العباسية إلي خطر نشاط دعاة الفاطميين في بلاد العراق عقر دار الخلافة العباسية.

إذن دفعت المعطيات الداخلية والخارجية الخليفة العباسي القادر بالله إلي التحالف مع السلطان محمود الغزنوي، وهو صاحب قوة سنية شابة على مقربه من مناطق نفوذ الخلافة العباسية، تلك القوة التي كانت تتطور بسرعة، ويزداد إقترابها من ديار العباسيين يوماً بعد يوم، ففي سنة (٣٩٣هـ) إكتسح محمود الغزنوي بلاد سجستان، وانهي حكم الصفاريين، وفي سنة "٣٩٨هـ" تمكن من الإستيلاء على خراسان، فلماذا لا يتحالف الخليفة القادر مع السلطان و العدو المشترك يهدد الإثنين.

ثانياً: بالنسبة للسلطان " محمود الغزنوي".

[١] عن تلك الحركة وتداعياتها ، ينظر : ابن الجوزي: مصدر سابق، ١٥/٧٤-٧٧، سبط ابن الجوزي: مرآه الزمان، ١٨/٨١.

كما كانت هناك دوافع دفعت الخليفة القادر العباسي إلي سعيه للتحالف مع السلطان الغزنوي، كان هناك – أيضا–مؤثرات دفعت السلطان محمود إلي تحالفه مع الخليفة العباسي، نجملها فيما يلي:-

أ- العقيدة السُنية المتأصلة في محمود الغزنوي، تلك التي حرص السامانيون على ترسيخ مفاهيمها وتعميق جذورها في دولتهم، والتي أثرت في محمود وآباه سبكتكين بحكم تقلدهما بعض المناصب في الدولة السامانية، وبالإضافة إلي كون السلطان محمود سني المذهب، كان يعتنق مذهب الإمام أبو حنيفة النعمان، وكان متفقها في مذهبه، حتي أن المؤرخ ابن تغري بردي يذكر أن محموداً " صنف كتاباً متخصص في فقه الأحناف قبل توليه السلطنة بعدة سنوات[١] فلما تولي محمود السلطنة أصبحت مدينة غزنة مركزاً رئيسياً لتدريس الفقه الحنفي وذلك في سنة (٣٨٥هـ)[٢]

ب- شدة تدين السلطان " محمود الغزنوي" يقول المؤرخ الشبانكاري عن شدة تدين السلطان " بلغ في التدين والتمسك بالإسلام حداً أنه إذا سمع بوجود شخص فاسد الدين أو سئ المذهب في المغرب الأقصى سعي إلي إلقاء القبض عليه واحضاره واحضار جمع من العلماء ليسالوه بدقة عن مذهبه، فإن كان على مذهب أبي حنيفة أو الشافعي أخلي سبيله، وإن صدر منه ما يخالف شريعة المصطفي ولو بمقدار شعرة، أمر بشنقه[٣]

ج- رغبة السلطان " محمود" في إضفاء نوعاً من الشرعية الدينية على فتوحاته، وحرصه على أن يبارك الخليفة القادر صاحب السلطة الروحية تلك الحملات التي رافقه فيها بعض الفقهاء، نذكر على سبيل المثال الفقيه " زيد بن خليفة بن السليل "

---

[١] ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة، ٤ /٢٧٦-٢٧٧.
[٢] البيهقي : تاريخ البيهقي ، ص ٢١٣.
[٣] الشبانكاري : مجمع الأنساب، ص ٦٧ .

ت ٤١٨هـ أولاد عمر بن الخطاب، حيث غزا مع السلطان محمود في بلاد الهند، والفقيه " سعيد بن محمد بن أحمد البحيري الملقاباذي " " ت٤٥١هـ" وكان قد خرج مع السلطان محمود في إحدي غزواته إلي بلاد الهند.[١]

وقد تزامن إستيلاء القادر بالله على السلطة في بغداد تولي السلطان" محمود الغزنوي" عرشي الدولة الغزنوية في الشرق " أفغانستان" لتتلاقي طموحات الزعيمين في نصرة الإسلام السني ومحاربة الشيعة وبعض الفرق الأخرى الخارجة والتي أثرت بشكل كبير في نظرة الناس للمفاهيم الدينية.

- **مظاهر التحالف السياسي بين الخليفة والسلطان:-**

بعد أن إستعرضنا الدوافع التي أدت إلى قيام نوعاً من التحالف السياسي والمذهبي بين الخليفة القادر بالله والسلطان محمود الغزنوي نعرض – أولا – لمظاهر التحالف السياسي:-

على الرغم من أن الرجلين لم يلتقيا ببعضهما طيلة فترة حياتهما لكن ذلك لم يمنع من قيام تحالف سياسي بينهما، وكانت البدايات الأولي لهذا التحالف في سنة " ٣٨٩هـ" وفي أعقاب إستيلاء " محمود الغزنوي" على خراسان، والقضاء على الدولة السامانية بها-، بعد أن تمكن السلطان الغزنوي من هزيمة الأمير الساماني" عبد الملك بن نوح " الثاني-[٢] أرسل رسالة إلي الخليفة العباسي القادر بالله جاء فيها " لما مضي صالح سلفهم وبقي خلف خلفهم، خلعوا ربقة الطاعة، وشقوا – مخالفة لمولانا أمير المؤمنين أطال الله بقاءه-عصا الجماعة وأخلوا منابر خرسان عن ذكره واسمه.... ولم أستجز – مع ما جمع الله لي في طاعة مولانا أمير المؤمنين أطال

---

[١] أبو الحسن الفارسي: المختصر من كتاب السياق لتاريخ نيسابور، ص ٩٧، ص ٨٩.
[٢] حكم الأمير " عبد الملك بن نوح الثاني " ثمانية أشهر وسبعة عشر يوماً في سنة ٣٨٩ه ينظر د. محمود محروس قشطة ترجمة الباب الرابع من تاريخ كزيدة ص٢٨.

الله بقاءه–من عدة وعدة وشكة وشوكة، إلا أن أدعوهم إلي حسن الطاعة، ولا أبذل في إقامة الدعوة لمولانا أمير المؤمنين أطال الله بقاءه تمام الوسع والإستطاعة"[١]

وواضح من ثنايا تلك الرسالة أن السلطان " محمود " خرج على السامانيين وقاتلهم وأزال دولتهم لأنهم شقوا عصا الطاعة على خليفة المسلمين، وخالفوا أوامره.

مع تسليمنا بما جاء في رسالة السلطان " محمود" إلي الخليفة العباسي، إلا أنه لا يمكننا أن نتجاهل حقيقة مؤكدة وهي أن الدولة السامانية كانت دولة سنية ذات أصول فارسية، وأن الدولة الغزنوية كانت – أيضا – دولة سنية ذات أصول تركية، فالقضاء على السامانيين يمثل إنتصاراً للعنصر التركي في صراعه مع العنصر الفارسي على السيادة النهائية في الإسلام.

ولم يكتف السلطان "محمود" بإزالة أعداء الخلافة العباسية من سدة الحكم، بل حرص على فعل المزيد من أجل إرضاء الخليفة العباسي – القادر بالله – وتنفيذاً لذلك أمر بأن تقام الخطبة للخليفة في خراسان، وكانت الخطبة تقام حتي ذلك الوقت للخليفة" الطائع لله " العباسي [٢] " ٣٦٣ – ٣٨١هـ"[٣]

ولكن إذا اكان السلطان " محمود" هو الذي أقدم على أولي خطوات التحالف السياسي بينه وبين الخليفة القادر بالله، فماذا كان رد فعل الأخير تجاه ذلك؟

الثابت أن الخليفة رحب بتلك الخطوة–إزالة السامانيين من خراسان – وأرسل الخليفة إلي السلطان " خلعه غالية لم يرسل مثلها قط أي خليفة لأي سلطان"[٤] ولقبه" بـ" يمين

---

[١] هلال بن المحسن الصابي: تاريخ هلال الملحق بتجارب الأمم، ٤٠٣/٧-٤٠٤.
[٢] توفي الخليفة " الطائع لله" في سنة " ٣٩٣ه " بعد أن خلع من الخلافة في سنة " ٣٨١ه" ينظر: الأزدي: أخبار الدول المنقطعة، تاريخ العباسية، ص ٢٥٢.
[٣] ابن الأثير: الكامل ، ٤٦٣/٧.
[٤] حمد الله المستوفي : تاريخ كزبده الباب الرابع، ترجمة د / محمود محروس قشطة، ص ٣٣.

الدولة وأمين الملة"[١] ويضيف الكرديزي إلي ذلك لقب" ولي أمير المؤمنين"[٢] في حين يضيف ابن الأثير إلي تلك الألقاب لقب" السلطان " ومحمود أول من نال هذا اللقب، ولم يلقب به أحداً قبله[٣]

– وواضح من جملة الألقاب السابقة أنها ذات طابع ديني خالص تدل على أهمية السلطان وقدرته على حماية العقيدة الإسلامية وثقافتها في المشرق الإسلامي، أما لقب السلطان فهو ذو طابع سياسي يدل على أن القادر العباسي كان يري في السلطان " محمود" خير نصير ومعين في مواجهة الأخطار المحدقة بالخلافة العباسية.

ولما كان السلطان الغزنوي يعتقد في الخليفة العباسي ويخضع لجلاله، فقد أخذ على عاتقه مواجهة أية حركة سياسية تهدف إلي النيل من الخلافة العباسية والخليفة، ومن تلك حركة " أبا محمد عبد الله بن عثمان الواثقي" الذي إدعي [٤] أنه ولي عهد الخليفة القادر بالله وذلك في بلاد ما وراء النهر، وتفصيل ذلك:-

– في أواخر القرن (الرابع الهجري/العاشر الميلادي) ظهر شخص يُدعي (عبدالله بن عثمان الواثقي) من أبناء الخليفة العباسي (الواثق بالله) (ت٢٣٢هـ) ظهر هذا الشخص في بلاد ماوراء النهر وأقنع حاكمها القراخاني (بغراخان هارون بن إيلك) توفي ٣٨٨هـ بأنه ولي عهد الخليفة القادر بالله العباسي، ويطلب منه أن

---

[١] ميرخواند : روضة الصفا، ١٣٦/٤.

[٢] الكرديزي: زين الأخبار، ٧٠/٢ وقبل ذلك ما كان يعرف اللقب المنسوب إلي أمير المؤمنين إلا " مولي أمير المؤمنين" فالقادر أول من غير في ذلك .ينظر: ابن العمراني، الإنباء في تاريخ الخلفاء، ص ١٨٤.

[٣] ابن الأثير: مصدر سابق، ٤٨٨/٧.

[٤] يذكر الثعالبي في كتابه يتيمة الدهر أن سبب خروج الواثقي وإدعائه بأنه ولي عهد الخليفة القادر، أن المنحدرون من صلب الخلفاء كانوا يتسلمون معاشاً ثابتاً سواء في أراضي الخلافة أو في دولة السامانيين، غير أن الواثقي لم يستطع الحصول على معاش أو عمل من أعمال الدولة يقم به أوده، فذهب إلي بلاد الترك الثعالبي : يتيمة الدهر ، ٢٢٠/٤.

يبايع له في بلاده بولاية العهد، وحتي لا يشك أحداً في أمره، إصطحب معه أحد الفقهاء وهو (أبو الفضل التميمي) الذي قدم نفسه لحاكم بلاد ما وراء النهر على أنه رسول من الخليفة إليه ويطلب منه البيعة لهذا الواثقي وأنه ولي عهده.[١]

وانطلت تلك الإدعاءات على الحاكم القراخاني، وبايع له وخطب له في بلاده، فلما بلغ القادر بالله ذلك، عظم عليه، وراسل هارون.

في هذا الأمر فلم يصغ إلي رسالته[٢]

فلما توفي هارون (سنة ٣٨٨هـ) وتولي بعده إبنه (أحمد قراخان) كاتبة الخليفة في أمر هذا الواثقي، وأمره بإبعاده ، فخرج من بلاد ما ورد النهر وقصد بغداد فعرف بها وطلب فهرب إلي البصرة ثم إلي فارس وكرمان ، ثم إلي بلاد الترك، وراسل الخليفة ملوك تلك البلاد في طلبه فلما ضاقت عليه الأرض بما رحبت سار إلي خوارزم ، ثم فارقها فقبض عليه السلطان " محمود" وحبسه في قلعة حيث ظل محبوساً حتي توفي[٣] وكان رد فعل الخليفة " القادر بالله" على تلك الحركة أن أمر في سنة (٣٩١هـ) بأخذ البيعة بولاية العهد من بعده لإبنه أبو الفضل محمد[٤] ولقبه الغالب بالله [٥] وكتب إلي البلاد بأن يخطب له بعد إبنه فيقال" وبلغه الأمل في ولده أبي الفضل الغالب بالله ولي عهد المسلمين، اللهم ثبت دولته وشعاره ، وأنصر أولياءه وأنصر أنصاره"[٦]

---

[١] الثعالبي : نفس المصدر والجزء والصفحة. سبط ابن الجوزي: مصدر سابق، ١٢٤/١٨.
[٢] ابن الجوزي : مصدر سابق ٨٤/١٥.
[٣] ابن الأثير: مصدر سابق ١٧/٨.
[٤] هو الأمير: أبو الفضل محمد بن القادر بالله ، أمه أم ولد إسمها علم ، بويع له بولاية العهد وعمره ثماني سنين وشهوراً ينظر: سبط ابن الجوزي : مصدر سابق، ٦٧/١٨- ابن كثير ، البداية والنهاية ، ٣٥١/١١.
[٥] ابن الأثير: مصدر سابق ، ١٢٥/٨، وتوفي الغالب سنة (٤٠٩ه) ينظر ابن الجوزي مصدر سابق ، ١٣١/١٥.
[٦] سبط ابن الجوزي: مصدر سابق ، ١٢٤/١٨.

كما كتب الخليفة إلي السلطان " محمود" يطلب منه إقامة الخطبة لولي العهد بعد الخليفة على المنابر في خراسان وأن يكتب إسمه مع الخليفة على النقود، فإمتثل السلطان لمطلب الخليفة، وتم ما أرادة خليفة المسلمين[١]

وحرص السلطان " محمود" علي الظهور بمظهر التابع للخليفة، والذي يطلعه على غزواته وفتوحاته وغنائمه منها بل- أيضاً - إطلاعه على ما يظهر له من كرامات ، ومن ذلك أنه بعد أن غزا بلاد الغور[٢] (سنة ٤٠١ هـ) وأخضعها لسلطانة ، سار إلي إخضاع قوماً من الكفار، وبعد أن توغل في الصحراء أصابه وجنده العطش حتي كادوا يهلكون ، ثم تفضل الله تعالي عليهم بمطر سقاهم، وسهل عليهم السير في الرمال حتي وصلوا إلي الكفار وقاتلوهم وهزموهم وعاد منصوراً[٣] وأرسل السلطان كتاباً يذكر فيه تلك الأحداث إلي الخليفة " القادر بالله " وذلك في (سنة ٤٠٢هـ)[٤]

ولما كان السلطان " محمود" قد إتخذ من بلاد الهند وشعوبها هدفاً جوهرياً من أهداف الفتوحات الإسلامية ونشر الإسلام في أرجائها، فقد ورد في المصادر التاريخية ان السلطان " محمود" رفع راية الجهاد المقدسي في حروبه مع ملوك الهند ، وأن مجموع الغزوات التي غزاها تجاوزات الخمسة عشر غزوة أولها سنة (٣٩١هـ) وأخرها سنة (٤١٦هـ) لذلك حرص السلطان علي إخبار الخليفة بوقائعه في بلاد الهند، وما أسفر عنها من إنتصارات وما إستولي عليه في تلك الحملات من الغنائم المادية والعينية، فمن ذلك.

---

[١] العتبي : تاريخ اليمني ، ص ٤٨٣.
[٢] بلاد الغور : ولاية بين هراة وغزنه ينظر : ياقوت ، معجم البلدان ، ٢١٨/٤.
[٣] ابن الجوزي : مصدر سابق ، ١٢٣/٨.
[٤] ابن الأثير : مصدر سابق ، ١٢٣/٨

في سنة (٤٠٩هـ) خرج السلطان " محمود" غازياً في بلاد الهند، لقتال أعظم ملوك الهند قوة، وهو الذي كان يسمي بيدا[١] حاكم مملكة " كجوارهة " حيث تمكن السلطان من تحقيق إنتصاراً عظيماً عليه، دفع بقية ملوك الهند إلي إرسال رسلهم إلي السلطان يقدمون له فروض الطاعة ويتعهدون بدفع الاموال[٢]

وبعد تلك الإنتصارات التي أحرزها على الهنود، أرسل بكتاب إلي الخليفة وذلك في (المحرم سنة ٤١٠هـ) يذكر فيه ما افتتحه من بلاد الهند وما إستولي عليه من الأموال والغنائم وجاء فيه"

إن كتاب العبد صدر من مستقرة في غزنة للنصف من المحرم سنة عشر، والدين في أيام سيدنا ومولانا القادر بالله أمير المؤمنين مخصوصاً بمزيد من الإظهار، والشرك مقهوراً بجميع الأطراف والأقطار وانتدب العبد لتنفيذ أوامره العالية، وتمهيد مراسمه السامية، وتابع الوقائع على كفار السند والهند"[٣]

وواضح من ثنا الفاظ الكتاب السابق ، أنها تنم عن خضوع تام للخلافة العباسية متمثلة في الخليفة القادر بالله وذلك من جانب السلطان الغزنوي، وأن الإسلام منتصراً والشرك مقهوراً في أيام الخليفة القادر بالله"

وكعادة السلطان " محمود" في إخبار الخليفة العباسي بفتوحاته في بلاد الهند أرسل إليه كتاباً في سنة (٤١٤هـ) يخبره فيه بأنه غزا بلاد الهند، حتي وصل إلي قلعة عظيمة تسع خمسمائة ألف إنسان وخمسمائة فيل ، وعشرين ألف دابة فلما

---

(١) يذكره الكرديزي: في زين الأخبار ٨٦/٢ باسم " نندا .
(٢) سبط ابن الجوزي ، مصدر سابق ، ٢٠٠/١٨- ٢٠١.
(٣) ابن الجوزي : مصدر سابق ١٣٣/١٥- ١٣٤.

هاجم تلك القلعة الضخمة طلب حاكمها الأمان مقابل مبلغاً كبيراً من المال فرض عليه، فوافق السلطان على ذلك ، بعد أن أنفذ، إليه حاكم القلعة هدايا كثيرة وفيله[١]

وكان كتاب السلطان " محمود" إلي الخليفة معنوناً بـ (عبد مولانا الامام القادر بالله أمير المؤمنين، وصنيعته محمود بن سبكتكين [٢] وفي عنوان هذا الكتاب ما يكشف عن التبعية السياسية المطلقة من جانب السلطان الغزنوي تجاه الخليفة القادر بالله .

واستمراراً لحملات السلطان " محمود" على بلاد الهند بهدف نشر الإسلام خرج في سنة (٤١٦ هـ) غازياً وفتح عدة ممالك في بلاد الهند ، محطماً أعظم الأصناف منزلة عند الهنود وهو الذي يطلق عليه "سومنات" [٣] وأرسل ببعض القطع منه إلي غزنة ومكة وإلي بغداد ليعلن عن فتحه العظيم[٤]

وقد اختار السلطان " محمود" الأماكن الثلاث السابقة ، لأنها تمثل ثقلاً دينياً وسياسياً فمكة إحدى بلاد الحرمين ، وبغداد عاصمة الخلافة العباسية ، وغزنة عاصمة السلطان.

وأرسل السلطان كتاباً إلى الخليفة القادر بالله " بتلك المناسبة يذكر فيه " غزوة غزاها في بلاد الهند، ويصف ما سناه الله تعالي للإسلام من فتوحات وغنائم علي يده[٥]

---

[١] ابن الأثير : مصدر سابق ، ١٤١/٨ – عباس إقبال : تاريخ إيران بعد الإسلام ، ص ١٧٩.
[٢] سبط ابن الجوزي : مصدر سابق ٣٠٩/١٨.
[٣] سمونات عند الهنود سو هو القمر ونات الصاحب فهو صاحب القمر ، ينظر البيروني : كتاب تحقيق ما للهند ، ص ٤٢٩.
[٤] عباس إقبال : مرجع سابق ، ص ١٧٩.
[٥] الحميري كتاب الروض المعطار ، ص ٤٢٨.

وما أوجزه " الحميري" في كتابه" الروض المعطار" عن كتاب السلطان " محمود " إلي الخليفة القادر بالله" يفصله ابن الجوزي في كتاب المنتظم يقول " وقد كان العبد يتمني قلع هذا الوثن "سومنات" فكان يتعرف الأحوال فتوصف له المفاوز إليه وقلة الماء واستيلاء الرمال على الطرق فاستخار العبد الله عز وجل في الإنتداب لهذا الواجب ومثل في فهمه أضعاف المسموع من المتاعب طلباً للثواب الجزيل"[١]

ويقول أيضاً " ثم مضي العبد في مفازة أصعب مما وصف ، وقضي الله سبحانه الوصول إلي بلد الصنم وأعان حتي ملك البلد ، وقلع الوثن وأوقد عليه النار حتي تقطع وقتل خمسون ألف من سكان البلد"[٢]

ووضح من كتاب السلطان " محمود" السابق انه كان يتمني تحطيم هذا الوثن لما له من أهمية دينية كبيرة عند الهنود وأن الطريق إلي ذلك كان كما سمع صعباً لكثرة الرمال وقلة الماء، ولكنه استخار الله سبحانه في الخروج طبلاً للثواب ، فسهل الله تعالي عليه هذا الأمر وحقق هدفه وحطم أعظم أصنام بلاد الهند.

وكان رد "الخليفة" القادر بالله على كتاب السلطان " محمود" أن (شكره كثيراً على تلك الغزوات [٣] كما أرسل اليه، العهد واللواء لخراسان والهند ونيمروز وخوارزم وجعل ألقاباً للأمير محمود وأولاده واخوته ، فلقب محمود بلقب كهف الدولة والإسلام ، ولقب مسعود بشهاب الدولة وجمال الملة وللأمير محمد جلال الدولة وجمال الملة وللأمير يوسف عضد الدولة ومؤيد الملة، وكتب إليه

-أيضاً- إن أي إنساناً تريد أن يكون ولي عهدك فاختيارك متفق عليه منا[٤]

---

[١] ابن الجوزي : مصدر سابق ، ١٨٢/١٥.
[٢] ابن الجوزي : مصدر سابق ، ١٨٢/١٥.
[٣] الكرديزي : مصدر سابق ٩٩/٢.
[٤] الكرديزي: نفس المصدر والجزء والصفحة.

وواضح من الألقاب السابقة من جانب الخلافة العباسية للسلطان وأولاده واخوته أنها تنم عن طابع ديني وسياسي كما أن إعلان القادر " للسلطان" " محمود" بأنه راضي عن أي شخص يختاره السلطان ولياً لعهده يدل ذلك على ثقة الخلافة في السلطان " محمود"

وتعد غزوة " سومنات" " ٤١٦ هـ /١٠٢٥م" من المعارك الفاصلة ليس في تاريخ الدولة الغزنوية ولكن في تاريخ الحضارة العربية الإسلامية إذا كانت معركة المصير لتاريخ الهند الذي حوله الفاتح الغزنوي لصالح دولته وصالح العرب والمسلمين إذا شكلت هذه الغزوة اختراقاً خطيراً لأهم المراكز العقائدية الهندية ، ما ترتب علي سطوها إنهيار باقي المدن والأقاليم الهندية علي يد المسلمين[١]

ولم يقتصر السلطان " محمود" على إخبار الخليفة العباسي بفتوحاته في نطاق بلاد الهند، بل يشير إلي غير ذلك من المواضع ففي رسالة إلي الخليفة تحدث فيها عن غزوة لفرغانة[٢] قال وتحصل من الغنائم عشرون ألف ألف درهم وأفرد خمس الرقيق فبلغ ٥٣٠٠٠ ، واستعرض ٣٦٠ فيلا وذكر أشياء كثيرة[٣]

ولما كا السلطان " محمود" يري في استقرار الخلافة العباسية سياسياً واقتصادياً نوعاً من الدعم له، لذلك فقد حرص على إرسال الأموال إلي الخليفة العباسي كدعم مالي للخلافة، وفي هذا السياق يقول المؤرخ الذهبي " كان يعتقد في الخليفة ويخضع لجلاه ، ويحمل إليه قناطير الذهب[٤].

---

[١] أحمد الجوارنة، جهود السلطان محمود في نشر الإسلام السني ، ص ١٣٩.
[٢] فرغانة : مدينة في خراسان بينها وبين سمرقند ثلاث وخمسون فرسخا ينظر: الحميري: الروض المعطار ، ص ٤٤.
[٣] سبط ابن الجوزي ، ٢٧٤/١٨.
[٤] الذهبي: سير أعلام النبلاء ، ٤٩٣/١٧.

ولكن من أين قناطير الذهب تلك، الحقيقة أن الفتوحات الإسلامية علي يد السلطان الغزنوي في بلاد الهند مثلت مصدراً رئيساً لهذا الدعم المالي ، فالعتبي يشير إلي أن السلطان " محمود" حينما غزا الملتان في سنة (٣٩٦هـ) أجبر واليها أبي الفتوح على دفع ٢٠ مليون درهم سنوياً للسلطان الغزنوي[١] كما يقول " سبط إبن الجوزي في هذا السياق " غنم محمود من الهند أموالاً لم يغنمها غيره[٢] ويقول في موضع آخر" جمع من الأموال ما ملأ به القلاع والخزائن[٣] ويمكننا أن تعتبر ما كان يرسله السلطان الغزنوي مسعود بن محمود " ت " ٤٣٢هـ إلي الخليفة العباسي " القائم بأمر الله " " ٤٢٢-٤٦٧هـ مؤشراً على ما كانت ترسله الدولة الغزنوية في عهد السلطان " محمود " إلي الخليفة " القادر" بالله من دعم مادي وعيني، حيث يذكر المؤرخ البيهقي انه حينما قدم رسول الخليفة " القائم" إلي السلطان (مسعود) وأخبره بوفاة الخليفة القادر بالله " ت ٤٢١ هـ /١٠٣٠ " وتولي الخليفة " القائم" مقاليد الأمور في الخلافة ، وأراد الرسول العودة إلي بغداد سأل السلطان " مسعود " وزيرة " أحمد بن حسن الميمندي[٤] ماذا ينبغي ان نرسل إلي الخليفة فقال " كان الرسم السابق أن يرسلوا عشرين ألف من[٥] من النيلج[٦] خاصة للخليفة ، وخمسة آلاف من للحاشية وكل ما جمع من النثار[٧] في يوم الخطبة[١] وهو محفوظ في الخزانة العامة[٢] .

---

[١] العتبي : مصدر سابق ، ص٤٥٦.
[٢] سبط ابن الجوزي مصدر سابق ، ٣٦٣/١٨.
[٣] سبط ابن الجوزي: نفس المصدر ١٦٣/١٨.
[٤] أحمد بن حسن الميمندي وزير السلطان " محمود" ت " ٢٤٢ه ينظر خواندمير : كتاب دستور الوزراء ، ص ٢٦٣-٢٣٧.
[٥] المن: وحدة وزن تساوي شرعاً رطلين ينظر: هنتس: المكاييل والأوزان الإسلامية ، ص ٦٠.
[٦] النيلج: نبات العظلم ويستخدمة الصباغون في التلوين ينظر: ابراهيم بن مراد: المصطلح الأعجمي في كتب الطب والصيدلة العربية، ٧٩٢/٢
[٧] النثار : ما نثر في حفلات السرور من حلوي أو نقود

من العرض السابق يتضح لنا أنه كان هناك نوعاً من التحالف السياسي بين الخليفة العباسي القادر بالله وبين السلطان محمود الغزنوي ، وقد ظهر هذا التحالف في أكثر من موضع بين الرجلين كما إتضح لنا من خلال عرض مظاهر هذا التحالف انه إتسم بالولاء السياسي الكامل من جانب السلطان الغزنوي تجاه الخليفة العباسي.

التحالف المذهبي بين الخليفة القادر بالله وبين السلطان محمود الغرنوي

مثل عهد الخليفة " القادر بالله " العباسي ، نقطة إنطلاقة كبري من جانب الخلافة العباسية السنية المذهب في مكافحة الخطر الشيعي- المحدق بالخلافة العباسية سواء كان ذلك في بلاد العراق ام خارجها- والعمل علي سيادة المذهب السني وكان هذا الاهتمام أحد دوافع الخليفة القادر لتحالفة مع السلطان " محمود" الغزنوي .

ولما كان السلطان محمود يعتقد في المذهب السني ويتعصب له ، ويقاتل من يعتنق دونه فلا عجب أن تتلاقي إهتمامات الرجلين في مكافحة الخطر الشيعي والعمل علي سيادة المذهب السني.

وبدأت أولي مظاهر التحالف المذهبي بين الخليفة والسلطان الغزنوي حينما شرع الأخير في غزو مدينة الملتان[٣] في سنة ٣٩٦هـ واسقاط الدولة الشيعية التي كانت قائمة بها. وتفصيل ذلك:-

---

[١] أي اليوم الذي أقيمت فيه الخطبة للخليفة العباسي القائم بأمر الله ينظر: البيهقي، تاريخ البيهقي ، ص ٣١٥.

[٢] البيهقي: نفس المصدر، ص ٣٢٢.

[٣] مدينة الملتان : مدينة في أخر بلاد السند وهي مجاورة لبلاد الهند ينظر الحميري : مصدر سابق ، ص ٥٤٦.

شهد عهد الخليفة الأموي " الوليد بن عبد الملك" " ٨٦-٩٦هـ) فتح مدينة الملتان علي يد قائدة " محمد بن القاسم الثقفي" وذلك في سنة (٩٣هـ /٧١١م)[١] وقامت بها دولة عربية اسلامية سنية

وظلت تلك الدولة قائمة حتي سقطت على يد الإسماعلييين في حدود سنة (٣٧٥هـ /٩٨٥م) لتقوم على أنقاضها دولة عربية شيعية[٢] حيث أقميت الخطبة هناك باسم الخلفاء الفاطميين في القاهرة[٣]

واستمرت تلك الدولة الشيعية قائمة في مدينة المولتان حتي عهد السلطان " محمود" حيث كان الحاكم بها هو " أبو الفتوح داود بن نصر بن حميد الشيعي الذي شهد عهده سعية إلي التحالف مع احد ملوك الهند ويدعي " جيروا" وتحريضة علي الجيش الغزنوي ، بالإضافة إلي ذلك شرع أبو الفتوح في التشهير بمذهب أهل السنة والجماعة ، فكان ذلك مبرراً للسلطان الغزنوي في أن يضع حداً نهائياً لأبي الفتوح ودولته التي أخذت تظهر عداوتها بصراحه للمسلمين السنة وللدولة الغزنوية[٤]

وبعد ان طهر السلطان " محمود" خراسان من الباطنية وقام بالقبض علي الكثير منهم حيث رجموا بالأحجار وصلبوا وجه نظره ناحية الملتان[٥]

وفي سنة (٣٩٦هـ) بدأت أنظار السلطان " محمود" تتجه نحو الملتان للحصول على تأييد عقائدي لمذهبة السني ، خاصة وأن أهلها داخلين في دعوة

---

[١] د/ احمد محمود الساداتي تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية ، ٥٨/١.
[٢] المقدسي : أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، ص ٤٧٧.
[٣] المقدسي: نفس المصدر ونفس الصفحة.
[٤] أحمد الجوارنة : مرجع سابق، ص ١٣٥.
[٥] العتبي : مصدر سابق ، ص ص ٥٥٦-٥٥٧.

الباطنية[١] لذلك قرر أن يجمع بين غزوتين ، محاربة " أندبال " ملك الهند ، والقضاء على صاحب الملتان الشيعي أبي الفتوح داود[٢]

وبذلك يلوح " محمود" بعصاه الغليظة اتجاه دولة العرب الشيعية ، ويشعرهم أن أهدافه لا تمتثل في القضاء على الدولة الشيعية فحسب بك ونشر الإسلام بمعتقداته السليمة في أرجاء الهند[٣] وقرر السلطان القضاء على داود.

إلا وأنه خلال مسير الجيش الإسلامي نحو الملتان ، اعترضته الأنهار والمستقنعات فكانت حائلا بينه وبين التقدم، فطلب من " أندبال" السماح بعبور قواته عبر بلاده إلي الملتان إلا أنه رفض فابتدأ به " محمود" قبل الملتان ، فدخل بلاده وأكثر فيها القتل وغنم أموال كثيرة[٤] ثم سار إلى الملتان ولما سمع بمقدمه " أبو الفتح داود" أدرك عجزه عن مجابهة السلطان محمود ، فسارع بنقل أمواله إلي جزيرة سرنديب " سريلانكا" واخلي الملتان لفتحها محمود عنوة ، ويفرض عليها ٢٠ مليون درهم تدفع له سنوياً[٥].

وهكذا خرجت الملتان من حكم الشيعة لتئول إلي الأسرة الغزنوية رافعة لواء السنة، وبذلم يحقق السلطان" محمود" أهم أهداف سياسته الدينية في تحطيم كافة الجهود التي بذلتها الدولة الفاطمية في مصر للوصول بدعوتها الي بلاد السند والملتان[٦] وعاد الإسلام السني إلي تلم المناطق، حتي أن ياقوت الحموي يذكر –

---

[١] ابن طاهر البغدادي : الفرق بين الفرق ،ص ٢٧٧.
[٢] ابن الأثير : مصدر سابق ، ٣٤/٨.
[٣] أحمد الحوارنة : مرجع سابق ، ص ١٣٦.
[٤] ابن الأثير : مصدر سابق ، ٣٤/٨.
[٥] العتبي : مصدر سابق ، ص ٤٥٦ .
[٦] أحمد الجوارنة: مرجع سابق ،ص ١٣٧.

علي أيامة- أن مذهب أهلها الغالب عليها مذهب أبي حنيفة [١]وان كان هذا لا يمنع من وجود أنصاراً لمذهب الشيعة الإسماعيلية هناك.

وظهر التحالف المذهبي بين الخليفة العباسي وبين السلطان الغونوي بصورة واضحة في سنة (٤٠٢هـ) حينما جمع الخليفة القادر بالله وجوه الشيعة في بغداد وعلي رأسهم الشريف الرضي والشريف المرتضي وقضاة وعلماء أهل السنة، وقدم إليهم محضراً وقعوا علية يتضمن تكذيب الفاطميين في ادعائهم أنهم ينتسبون إلي بيت علي وفاطمة رضي الله عنهما، ويؤكد المحضر أنهم منسبون إلي " ديصان بن سعيدالخرمي[٢]" وأنهم كفار ملحدين[٣] .ولكن ما الذي دفع الخليفة القادر بالله كي يدون هذا المحضر الذي طعن فيه في نسب الفاطميين في مصر، رغم أنه قضي في الخلافة حوالي عشرين عاماً لم يتعرض خلال تلك المدة لقضية نسب الفاطميين؟

الواقع أن تدوين هذا المحضر السالف الذكر كان رد فعل علي حركة " أباالمنيع قراوش بن المقلد" حاكم بلاد الموصل الذي خلع طاعة العباسيين واقام الخطبة للخليفة الفاطمي"الحاكم بأمر الله"(٣٨٦-٤١١هـ) ثم أعاد الخطبة مرة أخري للعباسيين في نفس العام الذي خرج فيه وهو عام(٤٠١هـ)[٤]

وكان من ضمن رد الخليفة" الحاكم بأمر الله" علي دعوة التشهير تلك أن أرسل رسولا الي السلطان " محمود" بصفتة أكبر قوة سنية في المشي في الاسلامي- يدعي التاهرتي ومعه كتاب الي السلطان، فلما وصل خراسان تم القبض عليه بعد

---

[١] ياقوت : مصدر سابق ،٢٦٧/٣.
[٢] ديصان: صاحب فرقة الديصانية. وعن أفكارها ينظر: الشهر ستاني: الملل والنحل، ٥٥/٢.
[٣] سبط ابن الجوزي : مصدر سابق،٢١٤/١٨
[٤] ابن الجوزي : مصدر سابق ،٧٤/١٥-٧٥

أن عرف الفقهاء أنة أتي بدعوة الحاكم إلي مذهب الباطنية، وأرسلوا الي السلطان محمود الذي أمر بقتلة[١].

– أما الكتاب الذي كان مع الرسول فقد قطعة السلطان محمود في المنتصف ويصق علية وارسله الي الخليفة القادر بالله في سنة(٤٠٣)[٢] وهكذا برهن السلطان " محمود" علي ولاءه العقائدي للخلافة العباسية، وفشلت محاولة الحاكم لإستمالتة وكان هذا الموقف سبباً في توطيد التحالف بين الخليفة وبين السلطان .

– واستمراراً للتحالف العقائدي بين الرجلين، في سنة (٤٠٨هـ) أن " إستتاب أمير المؤمنين القادر بالله، فقهاء المعتزلة الحنفية، فأظهروا الرجوع، وتبرأوا من الاعترال، ثم نهاهم عن الكلام والتدريس والمناظرة في الإعتزال والرفض والمقالات المخالفة للإسلام، وأخذ خطوطهم بذلك، وأنهم متي خالفوه حل بهم من النكال والعقوبة ما يتعظ بة أمثالهم[٣] .

– ولم يكتف القادر بمطاردة الشيعية والمعتزلة في العراق وإنما أرسل الي السلطان " محمود " يطلب منهم القضاء عليهم في بلاده وامتثل يمين الدولة أبو القاسم محمود أمر أمير المؤمنين القادر بالله، واستن بسنته في أعماله التي استخلفة عليها من خراسان وغيرها في قتل المعتزلة والرافضة والإسماعيلية والقرامطة والجهمية والمشبهة، وصليهم وحسبهم ونفاهم وأمر بلعنهم علي منابر المسلمين، وابعاد كل طائفة من أهل البدع وطردهم عن ديارهم،

---

[١] الكرديزي : مصدر سابق،٨٠/٢.
[٢] العتيي : مصدر سابق،ص ٥٥٦.
[٣] ابن الجوزي : مصدر سابق،١٢٥/١٥-١٢٦.

وصار ذلك سنة في الإسلام إلي أن يرث الله الأرض ومن عليها.[١]

– ولكن إذا كان موقف القادر من الشيعة له ما يبرره علي وجه من الوجوه، فلم استئاب المعتزلة أيضاً؟ ولم سعي إلي ملاحقتهم في بلاد السلطان" محمود " كذلك ؟

الجواب علي ذلك أن الخليفة وجد في فكر المعتزلة ميول شيعية في فترة مبكرة منذ نشأتهم، ثم تطورت هذه الميول بمرور الوقت واقتربت كثيرا من الفكر الشيعي في عهد القادر العباسي[٢] ولكن ما الذي شجع الخليفة العباسي علي الإقدام علي خطوتة السابقة التي تتعلق باستتابة المعتزلة ونهيهم عن الكلام في الإعتزال والرفض؟

الواقع أن ذلك يعود لسببين بالشيعية أحداهما داخلي في بلاد العراق والاخر خارجي في بلاد المغرب . أما السبب الداخلي فيتمثل في حدوث فتنتين بين السنة والشيعية إحداهما في سنة (٤٠٧هـ) في مدينة واسط حيث قتل الكثير من الشيعة وهرب من تبقي منهم الي " علي بن مزيد[٣] صاحب الحلة[٤] طلباً لنصرتة[٥] والثانية كانت في بغداد في سنة (٤٠٨هـ) حيث قتل الكثير من الشيعية في محلة " الكرخ"[٦]

أما السبب الخارجي فيتمثل في حدوث مذبحة كبري للشيعة في القيروان بافريقية في عهد المعز بن باديس حاكم إفريقية "ت ٤٥٤هـ"[٧].

---

[١] ابن الجوزي : مصدر سابق،١٢٥/١٥-١٢٦.
[٢] د/ عبدالمجيد أبوالفتوح، مرجع سابق ، ص٧٨.
[٣] "علي بن مزيد الاسدي ، توفي (٤٠٨ه) ينظر : ابن خلكان: وفيات الأعيان ، ٤٩١/٢.
[٤] الحلة : قرية مشهورة في طرف دجيل ببغداد . ينظر: ياقوت، مصدر سابق ، ٢٩٥/٢.
[٥] ابن الجوزي : مصدر سابق،١٢٠/١٥.
[٦] الكرخ : موضع بالعراق ، ياقوت : مصدر سابق ٤٤٧/٤
[٧] ابن الاثير، مصدر سابق ، ١١٤/٨

– وبعد أن استتاب القادر فقهاء المعتولة أعلن في دار الخلافة في سنة (٤٠٩هـ) أن من قال بخلق القرآن فهو كافر حلال الدم[١]

وتوكيدا لموقف السلطان المعادي للخلافة الفاطمية، وتحالفة المذهبي مع الخلافة العباسية، أرسل السلطان " محمود " كتاباً إلي الخليفة القادر بالله في سنة"٤١٦هـ" ومع هذا الكتاب خلع أرسلها إلية الخليفة الفاطمي " الظاهر لإعزاز دين الله "٤١١-٤٢٧هـ" وجاء في الكتاب " أنا الخادم الذي أري في الطاعة فرضا ويبراء من كل ما يخالف الدولة العباسية[٢] ويذكر إرسال هذه الخلع إلية، وأنة سيرها إلي الديوان، ليرسم فيها بما يري " فأحرقت بأمر الخليفة علي باب النوبي، وخرج منها ذهب كثير تصدق به علي فقراء بني هاشم[٣] وللمرة الثانية يؤكد السلطان " محمود" عدائه الصريح للخلفاء الفاطمية في مصر .

ويقدم السلطان " محمود" هجومه علي بلاد الري في سنة(٤٢٠هـ) وانتزاع الملك من " مجد الدولة البويهي"[٤] أخر ملوكهم نموذجاً لما كان علية التحالف الوثيق بين الخليفة وبين السلطان، وتفضيل ذلك :-

أرسل " مجد الدولة البويهي" حاكم بلاد الري في سنة (٤٢٠هـ) إلي السلطان " محمود " يطلب منه العون علي إقرار الأمن والإستقرارفي مملكتة إثر تمرد الجند عليه، وتمكين والدته – سيده بنت المرزبان[٥] من إدارة الأمور، فطمع في بلادة

---

[١] ابن الجوزي : مصدر سابق،١٢٨/١٥.
[٢] ابن الجوزي : مصدر سابق،١٧١/١٥.
[٣] سبط بن الجوزي : مصدر سابق ،ص ٣١٨.
[٤] ثامن سلاطين الديالمة تولي الحكم من سنة (٣٨٧-٤٢٠هـ) ينظر : محمود محروس قشطة ، تاريخ كزيدة، ص ٨٢. وكان الخليفة العباسي القادر بالله قدكني أباطالب رستم الدولة بلقب مجد الدولة وكهف الأمة سنة (٣٨٨هـ) ينظر ابن الجوزي : مصدر سابق،٨/١٥.
[٥] هي سيدة خاتون بنت القائد رستم بن المرزبان من آل باوند في طيرستان، ينظر العتبي : مصدر سابق ، ص ٥٤٢ وكذلك عباس إقبال ، مرجع سابق ، ص ٨٩ .

أمراء البلاد المجاورين له، فسير السلطان جيشاً بقيادة علي الحاجب – أحد قوادة – حيث تمكن من دخول الري والقبض علي" مجد الدولة " وارساله مع ستين من حاشيتة الي غزنة حيث ظلوا بها حتي وفاتهم[١] .

– وبعد ذلك قدم السلطان " محمود" إلي الري واستولي علي خزائن البويهيين، وجاءته الأخبار بأنة في مدينة الري ونواحيها رجال علي مذهب الباطنية وأن بها قرامطة كثيرين .

فأمر بإحضار هؤلاء القوم الذين كانوا متهمين بذلك المذهب فرجموهم بالحجارة، وقتلوا الكثير منهم، وقيدوا بعضهم وأرسلوا بهم الي خراسان حيث ماتوا في القلاع والسجون."[٢]

– وعلي عادته في إخبار الخليفة القادر بالله بما ينجزة نصرة للإسلام السني فقد بعث برساله طويلة له يذكر فيها إستيلائة علي بلاد الري ووصف فيها مخالفية المغلوبين بالكفر والزندقة وتركهم الفرائض اليومية وأنهم يعتقدون بإباحة الفروج والأموال والدماء وهم الملاحدة من أهل التشيع والرفض والباطن وانهم كانوا " معترفين بذنوبهم شاهدين بالكفر والرفض علي نفوسهم، فرجع الي الفقهاء في تعرف أحوالهم، فأتفقوا علي أنهم خارجون من الطاعة وداخلون في أهل الفساد مستمرون علي العناد، فيجب عليهم القتل والقطع والنفي علي مراتب جناياتهم"[٣] وختم الكتاب بقولة " فخلت هذه البقعة من دعاة الباطنية وأعيان المعتزلة والروافض وإنتصرت السنة[٤] كما أخبر السلطان محمود الخليفة القادر بأنه " لما أخبر بحقيقة الحال في

---

(١) ابن الأثير : مصدر سابق ١٧٠/٨.
(٢) الكرديزي: مصدر سابق ٢/ ١٠٣.
(٣) ابن الجوزي : مصدر سابق ،، ص ١٩٥/١٥.
(٤) ابن الجوزي : مصدر سابق ،، ص ١٩٥/١٥.

بلاد الري من كفر وزندقة وباطنية أثر هذا الأمر علي غزو الهند"[١] أي أن السلطان الغرنوي فضل جهاد هؤلاء الكفره الباطنية عن غزواته في بلاد الهند .

وشن السلطان عقب ذلك عمليات تطهير في إدارات الدولة فطرد منها كل من يشك في عقائده فقال " أسندت كل الأعمال والمهام الي سادة خراسان وولاتها وحكامها، فهم من الحنفية أو الشافعية الأطهار .....ثم نحيت كل الكتبة العراقيين، لعلمي أن أكثرهم من تلك الفئات الباغية وأنهم يفسدون علي الترك أعمالهم[٢]

وإن ما قام به السلطان " محمود " من إجراءات في تطهير أجهزة الدولة علي أسس عقائدية، وطرد العناصر التي لا تعتنق المذهب الذي يؤمن به السلطان، أصبح أنموذجاً يحتذي به في بلاد الدولة الفتية التي أسسها السلاجقة علي أنقاص الدولة الغزنوية[٣] ويري الشاعر ناصر خسرو[٤] الذي عمل في بلاطي السلطان محمود والسلطان مسعود – في الحرب علي هؤلاء حرباً علي العلم والحكمة في قصيدته التي مطلعها :-

يامن يفتش دائباً عما يعيب الآخرينا

\

وتظل تغمص ناظرا عن فعلك السوء المشينا

ويقول:-

---

[١] نظام الملك : سياسة نامة ، ص ١٠٣.
[٢] نظام الملك :نفس المصدر ، نفس الصفحة.
[٣] العتبي : مقدمه كتاب اليميني ، هي ١٠١.
[٤] ناصر خسرو: شاعر ورحالة وفيلسوف فارسي ت (٤٨١ه)

ها أنت تدعو كل أهل العلم والمتفلسفينا إما روافض أو قرامطة ومعتزلين دينا[١]

\

بينما يمتدح الفرخي السيستاني [٢] السلطان " محمود وإجراءتة في بلا الري فيقول

فاسدوا الاديان أنقصت كثير منهم كما تسعي دائب التفكير صبحاً ومساء

\

كل من حاول منهم وتردي في الهوي جثة هامدة صار تدلت في الهواء[٣]

والحقيقة أن أطماع السلطان " محمود " في بلاد الري تعود إلي أيام وفاه حاكمها " فخر الدولة البويهي" ت "٣٨٧هـ " فبعد وفاته آل ملك العراق العجمي إلي إبنة " أبي طالب رستم بن فخر الدولة ولما كان هذا الابن صغيراً – أربع سنوات – فقد قامت

قامت بالوصاية علية أمة – سيدة– التي نصبته علي إمارة الري وخلافة زوجها، وتركت " همذان و" كرمنشاه " لأخية الآخر " أبي طاهر شمس الدولة[٤]

وواكب عام جلوس " مجد الدولة للحكم في بلاد الري، تولي السلطان " محمود " إمارة غزنة، وفي العام التالي – ٣٨٨هـ – استولي علي خراسان وتطلع إلي مدينة الري : قاعدة ملك فخر الدولة" فأرسل إلي الملكة " سيدة" رسالة جاء فيها "

---

[١] العتبي : مقدمه كتاب اليميني ،ص ١٠١.
[٢] هو ابو الحسن علي بن جلوغ المشتهر في شعره بفرخان، توفي (٤٢٩ه).
[٣] العتبي مقدمة كتاب اليميني ، ص١٠١ .
[٤] ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون،٤٦٩/٤.

يجب أن تجعلي الخطبة والسكة بإسمي، وأن ترسلي الخراج وإلا عليك أن تستعدي للحرب.[١]"

– وقد ردت" سيدة" علي رساله محمود قائلة " كنت أفكر حين كان زوجي حياً من أنه لو طلب السلطان هذا فما العمل ؟ الآن لا أحمل هماً لآن السلطان " محمود" سلطان عاقل، وأمر الحرب عيب فلو انتصر علي فلن يشتهر أكثر من ذلك انتصر علي أرملة اذا هزم مني فلن يستطيع أن يمحي هذا العار من صفحة الزمان"[٢] وبهذا الرد قول السلطان العداوة ونحي الإستيلاء علي بلاد الري جانباً، فلما طلب " مجد الدولة " العون منه في سنة (٤٢٠هـ) وجدها فرصة لتحقيق ما كان يصبو إلية من قبل، فاستجاب لطلب العون وإستولي علي الري، وأزال ملك البويهيين هناك.

وبعد وصل كتاب السلطان محمود إلي الخليفة القادر بالله في جمادي الأولي من سنة (٤٢٠هـ) يخبره فيه بالاستيلاء علي بلاد الري عقد القادر ثلاث مجالس في دار الخلافة في شهور شعبان ورمضان وذي القعدة، وحضر هذه المجالس القضاة والفقهاء والوعاظ والزهاد وقري في تلك المجالس كتباً تتضمن الوعظ وتفضيل اهل السنة وذكر فضائل أبي بكر وعمر والطعن في عقائد المعتزلة والطعن علي من يقول بخلق القران وتفسيقه وأخذت في آخر الكتب توقيعات الحاضرين[٣]

بعد العرض السابق لمظاهر التحالف السياسي والمذهبي بين الخليفة العباسي " القادر بالل " وبين " السلطان محمود " هناك تساؤل يطرح نفسة وهو، هل كانت العلاقة بين الرجلين قائمة علي نوايا صادقة حقيقية أم كانت لقاء مصالح ؟

---

[١] ميرخواند : روضة الصفا، ٢٠٠/٤

[٢] ميرخواند : روضة الصفا، ٢٠٠/٤

[٣] العتبي : مصدر سابق ، ص ٥٢٤ وأيضاً ابن الجوزي : مصدر سابق ،١٩٧/١٥-١٩٨

إن في واقعة الوزير " حسن بن محمد"[١] المشهور" حسنك ميكال ما يشير إلي الإجابة علي التساؤل السابق، وتوضح ذلك:- في سنة(٤١٥هـ) خرج ركب الحج الخراساني وكان عليه "حسنك ميكال" وفي طريق عودتة عاد عن طريق بلاد الشام .

ولم يعود عن طريق العراق[٢] وهو الطريق المألوف – لأنة كان غير أمن بسبب كثرة اللصوص والقتلة، وفي الشام إحتفي الخليفة الفاطمي " الظاهر لإعزاز الله " بالحجاج وقدم إلي حسنك خلعة وهدايا، وأرسل معة هدايا إلي السلطان محمود، فلما بلغ ذلك الخليفة القادر بالله خبر تلك الهدايا تصور أن الأمر كان بتدبير السلطان محمود، وأوغر البعض صدر الخليفة بأن حسنك قرمطي، وجرت مكاتبات بين الخليفة والسلطان في هذا الأمر[٣].

وأمر السلطان " محمود " بأن يكتب لهذا الخليفة – الخرف – علي حد قولة " أنني قد أدخلت إصبعي من أجل العباسيين، في كل جهات العالم أبحث عن القرامطة واشنق كل من أجده وتثبت علية القرمطية، ولو تحقق لنا أن حسنك قرمطي أيضا لعرف أمير المومنين ما أفعل به؟، وأني أنا الذي ربيت حسنك... فإن كان حسنك قرمطيا فأنني قرمطي كذلك . ومع أن ذلك الكلام لم يكن جديراً بالملوك فإني ذهبت الي الديون وكتبت ما ينبغي أن يكتبة الرعايا للملوك "[٤]

وفي النهاية استقر الرأي بعد الغدو والرواح الطويل علي أن يرسلوا تلك الخلعة التي أخذها حسنك والطرائف التي أرسلها المصريون الي السلطان محمود مع رسول الي الخليفة ببغداد حتي يحرقوها

---

(١) ينظر خواندمير ، دستور الوزراء ، ص ٢٣٧.
(٢) - أبن الجوزي : مصدر سابق، ١٦٤/١٥.
(٣) البيهقي: تاريخ البيهقي ، ص ١٩٤.
(٤) البيهقي: نفس المصدر والصفحة.

إلا أنه يلاحظ أن تلك الواقعة تركت أثراً سيئاً في نفس الخليفة " القادر بالله " وازاد حقداً وتعصباً إلي أن توفي السلطان محمود[١].

وعلي ذلك يمكننا القول أن العلاقة بين الرجلين كانت علاقة مصالح، وأن الخليفة العباسي كان يتوجس في نفسة الخوف كثيراً من السلطان " محمود " ومما يؤيد هذا الرأئ .

أ-أن الخليفة القادر بالله عندما ما عرف نية السلطان محمود في أن يؤدي فريضة الحج، وخاف من أنة لو مر ببغداد فستدفعه نفسة المتوثبة دائما للغزو إلي الاستيلاء على بغداد ويتحكم في الخليفة والخلافة كما فعل البويهيين، لذلك كتب إليه " إنة ليس من مصلحتك أن تترك مملكة غزنين وخراسان وتأتي إلي هنا وإن كان هدفك الحج فإن إدارة شئون الممالك والرعايا، وإظهار العدل والإنصاف هو أفضل من الحج[٢]

ب-أن المؤرخ " الجوزجاني " يذكر في مؤلفة " طبقات ناصري" " أن السلطان نوي بعد فتحة بلاد الري الذهاب الي بغداد لكنة عاد إلي غزنة بأمر أمير المؤمنين ومات[٣]

ج- أن الخليفة القادر كان يتابع أخبار السلطان محمود، فحينما أرسل إليه- أي إلي السلطان- الخليفة الفاطمي الظاهر الخلعة والهدايا، كتب القادر إلي السلطان " محمود " بما فعله" حسنك" وأمر تلك الهدايا[٤]

---

[١] البيهقي:نفس المصدر والصفحة.
[٢] البيهقي: مصدر سابق ، ص٦٤
[٣] الجوزجاني : طبقات ناصري ، ٢٣١/١.
[٤] ابن الجوزي : مصدر سابق ، ١٦٤/١٥

من العرض السابق لمظاهر التحالف المذهبي بين الخليفة القادر وبين السلطان محمود يتضح لنا أن كلا الرجلين تحالفا مع الأخر للوقوف أمام الدولة الفاطمية الشيعية وأطماعها في نشر دعوتها في المشرق الإسلامي، وأن الخليفة القادر إتخذ من السلطان محمود الغزنوي درعاً لحماية المشرق الإسلامي، وقد وفق السلطان الغزنوي في حماية ونشر الإسلام السني في بلاد المشرق الإسلامي، بل أنه أسقط دولة شيعية في بلاد المولتان وأقام مكانها دولة سنية المذهب وقد كان لمعاضدة الخليفة العباسي للسلطان الغزنوي اثراً كبيراً في تلك الأحداث.

مصادر ومراجع البحث

أولاً: -المصادر العربية والمعربة: -

- ابن الأثير: أبوالحسن على بن أبي الكرم الشيباني (ت: ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م) الكامل في التاريخ، تحقيق د/ محمد يوسف الدقاق، طبعة أولي، بيروت، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.
- ابن تغري بردي: جمال الدين أبو المحاسن يوسف (ت ٨٤٧ هـ/ ١٤٦٩م) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، طبعة مصورة عن دار الكتب المصرية.
- ابن الجوزي: عبدالرحمن بن على بن محمد (ت ٥٩٧ هـ/ ١٢٠١م) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم الجزء الخامس عشر تحقيق محمد عبدالقادر عطا، مصطفي عبدالقادر عطا، طبعة بيروت، د.ت.
- ابن خلدون: عبدالرحمن بن محمد بن خلدون (ت ٨٠٨ هـ/ ١٤٠٥م) تاريخ ابن خلدون، طبعة بولاق(١٢٨٤ هـ/ ١٨٦٧م)
- ابن خلكان: أبوالعباس شمس الدين أحمد (ت ٦٨١ هـ/ ١٢٨٣م)

وفيات الأعيان وأنباء أبناء أهل الزمان، تحقيق، د/ إحسان عباس، ط، بيروت، ١٩٧٠م.

- ابن الطقطقي: محمد على بن طباطبا (ت ٧٠٩هـ/ ١٣٠٩م)
الفخري من الآداب السلطانية والدول الإسلامية، ط –بيروت، ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م.
- ابن طاهر البغدادي: عبدالقاهر بن طاهر (ت٤٢٩هـ/ ١٠٣٧م)
الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية منهم، ط، بيروت،(١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م)
- ابن العمراني: محمد بن على بن محمد (ت٥٨٠هـ / ١١٨٤م)
الإنباء في تاريخ الخلفاء، تحقيق، د/ قاسم السامرائي، ط أولي، القاهرة، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م)
- ابن كثير: عماد الدين إسماعيل بن عمر (ت ٧٧٤هـ/ ١٣٧٣م)
البداية والنهاية، طبعة دار الريان، القاهرة، ١٩٨٨م.
- أبوالحسن: مجد الدين أبوالحسن عبدالغافر الفارسي (ت٥٢٩هـ/ ١١٣٤م)
المختصر من كتاب السياق لتاريخ نيسابور، تحقيق/ محمد كاظم المحمودي، طبعة طهران، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م).
- الأزدي/ جمال الدين أبي الحسن على الازدي (ت٦١٣هـ/ ١٢١٦م)
أخبار الدول المنقطعة، تاريخ الدولة العباسية، تحقيق د/ محمد بن مسفر، طبعة المدينة المنورة، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م).
- البيروني: أبي الريحان محمد بن أحمد (ت ٤٤٠هـ/ ١٠٤٨م)

تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة، تقديم د/ محمود على مكي، سلسلة الزخائر، ٢٠٠٣م.

- البيهقي: أبوالفضل البيهقي (ت ٤٧٠هـ/ ١٠٧٧م)

تاريخ البيهقي، نقلة إلى العربية، د/ يحيي الخشاب، د/ صادق نشأت، بيروت، ١٩٨٢م.

- الثعالبي: عبدالملك بن محمد الثعالبي (ت ٤٢٩هـ/ ١٠٣٧م)

كتاب يتيمة الدهر، الجزء الرابع تحقيق د/ مفيد محمد، طبعة أولي، بيروت، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

- الحميري: محمد بن عبدالمنعم الحميري (ت في القرن التاسع الهجري)

كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق، د/ إحسان عباس الطبعة الثانية، القاهرة، ١٩٨٥م.

- خواند مير: غياث الدين محمد بن همام الدين (ت ٩٤٢هـ/ ١٢٨٣م)

دستور الوزراء، ترجمة د/ حربي أمين سليمان، ط الهيئة العامة لكتاب، ١٩٨٠م.

- الذهبي: محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م)

سير أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة من المحققين، طبعة بيروت، ١٤٠١هـ/ ١٩٨٠م.

- سبط ابن الجوزي: شمس الدين أبي المظفر يوسف بن قز أوغلي (ت ٦٥٤هـ/ ١٢٥٦م).

مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، الجزء الثامن عشر، تحقيق/ محمد أنس الحسن وكامل محمد الخراط، طبعة أولي – بيروت، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م.

- الشهر ستاني: أبوالفتح محمد بن عبدالكريم بن أبي بكر (ت٥٤٨هـ/ ١١٥٣م)
الملل والنحل ٣ أجزاء، تحقيق/ عبدالعزيز محمد الوكيل، مؤسسة الحلبي، القاهرة، ١٩٦٨م.
- العتبى: محمد بن عبدالجبار العتبى (ت ٤٢٧هـ/ ١٠٣٥م)
كتاب اليميني في أخبار دولة الملك يمين الدولة، تحقيق د/ يوسف الهادي، طبعة أولي، طهران، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.
- الكرديزي: أبي سعيد عبدالحي الكرديزي (ت أواسط القرن الخامس)
زين الأخبار، الجزء الثاني، ترجمة عن الفارسية، د/ محمد بن تاوبت ط المغرب، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.
- المقدسي: أبو عبدالله محمد بن أحمد (ت ٣٩١هـ/ ١٠٠٠م)
أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، طبعة ليدن، ١٩٠٦م.
- ميرخواند: محمد بن خاوند شاه بن محمد (ت ٩٠٣هـ/ ١٤٩٧م)
روضة الصفا في سير الأنبياء والملوك والخلفاء، مجلد ٤، ترجمة عن الفارسية د/ أحمد عبدالقادر الشاذلي، ط أولي، القاهرة، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.
- ناصر خسرو علوي (ت٤٥٢هـ/ ١٠٦٠م)
سفر نامة، ترجمة عن الفارسية د/ يحيي الخشاب، ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٣م
- نظام الملك الطوسي (٤٨٥هـ / ١٠٩٢م)
سير الملوك أو سياسة نامه، ترجمة عن الفارسية د/ يوسف بكار، الطبعة الثالثة، المملكة الأردنية الهاشمية، ٢٠٠٧م.

- اليافعي: أبي محمد عبدالله بن أسعد بن على بن سليمان اليافعي (ت ٧٦٨هـ/ ١٣٦٦م).

مرآة الجنان وعبرة اليقظان، الجزء الثالث، تحقيق/ خليل المنصور، طبعة أولي، بيروت، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

- ياقوت: شهاب الدين أبو عبدالله (ت٦٥٦هـ/ ١٢٢٨م)

معجم البلدان، ٥ أجزاء، دار صادر، بيروت، د. ت

ثانياً:- المصادر الفارسية

- الشبا نكاري: محمد بن على بن الشيخ محمد بن الحسن (ت٧٣٣هـ/ ١٣٣٢م)

مجمع الأنساب، مؤسسة انتشارات أمير كبير، طهران ١٣٦٣هـ. ش.

- الجوزجاني: منهاج الدين عثمان سراج الدين (ت ٦٦٠هـ/ ١٢٦١م)

طبقات ناصري، الجزء الأول، تحقيق عبدالحي حبيبي، طهران، ١٩٨٤م.

ثالثاً:- المراجع العربية والمعربة

- آدم متز:

الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، ترجمة د/ محمد عبدالهادي أبو ريده، الطبعة الثانية، الهيئة العامة للكتاب ١٩٩٥م.

- عباس إقبال: تاريخ إيران بعد الإسلام، ترجمة د/ محمد علاء الدين منصور، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ١٩٨٩م.

- عبدالعزيز الدوري (الدكتور)

دراسات في العصور العباسية المتأخرة، بغداد، ١٩٤٥م.

- عبدالمجيد أبو الفتوح بدوي (الدكتور)

التاريخ السياسي والفكري للمذهب السني في المشرق الإسلامي من القرن الخامس الهجري حتي سقوط بغداد، الطبعة الثانية، دار الوفاء، مصر، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

رابعاً:- الدوريات

- احمد الجوارنة:

جهود السلطان محمود الغزنوي في نشر الإسلام السني في أواسط أسيا، إيران أفغانستان، الهند. (٣٨٧-٤٢١هـ/ ٩٩٨-١٠٣٠م)

- دورية مؤتة للبحوث والدراسات، جامعة اليرموك، المجلد الحادي عشر، العدد الثاني، ١٩٩٦م.

خامساً:- الرسائل العلمية

- محمود محروس قشطة (الدكتور)

ترجمة الباب الرابع من تاريخ "كزيدة" "التاريخ المختار" لحمدالله المستوفي القزويني، رسالة ماجستير، لم تنشر بعد، كلية الآداب، قسم اللغات الشرقية، جامعة عين شمس، ١٩٦٨م.